النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه معقولان
فان الوجود والعدم من الامور العقلية سواء كان الوجود عاريا عن الفائدة
او غير عار وبهذا سقط ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز من ان التشبيه هو
ان تثبت لهذا معنى من معاني ذاك او حكما من احكامه كاثباتك للرجل الشجاعة
بالاسد وللعلم حكم النور في انك تفصل به بين الحق والباطل كما تفصل
بالنور بين الاشياء واذا قلت للرجل القليل المعاني هو معدوم وهو والمعدوم
سواء لم تثبت له شبها من شيء بل انما تنفي وجوده كما اذا قلت ليس هو بشيء
ومثل هذا لا يسمى تشبيها ثم قال الامر كذلك لكنا نظرنا الى الظاهر فقولهم موجود
كالمعدوم وشيء كلا شيء ووجود تشبيه بالعدم فانا بنينا الا ان يحمل
على هذا الظاهر فلا مضايقة فيه وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد
فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي
فبالعلم يوصل الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل كما ان بالنور يدرك
المطلوب ويفصل بين الاشياء وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه
محسوس والمشبه به معقول وفي الكلام لف ونشر وهو ظاهر وفي وحدة
بعض هذه الامثلة تسامح لما فيه من شائبة التركيب كالعراء عن الفائدة والنفس
وقد ذكر في المفتاح والايضاح من امثلة العقلي فيما طرفاه عقليان
تشبيه العلم بالحيوة في كونهما جهتي ادراك وبيان ذلك ان المراد بالعلم الملكة
التي بها يقتدر على ادراكات جزئية كعلم النحو مثلا والحيوة شرط للادراك
والسبب والشرط يشتركان في كونهما طريقين للادراك ويقرب من هذا
ما يقال ان المراد بالعلم العقل ولو جعل وجه التشبيه بين العلم والحيوة
الانتفاع بهما كما ان وجه الشبه بين الجهل والموت عدم الانتفاع كان ايضا صو

صوابا والمركب الحسي من وجه الشبه لا ينقسم باعتبار حسية الطرفين وعقليتهما
لما عرفت من ان الحسي مطلقا لا يكون طرفاه الا حسيين لكنه ينقسم باعتبار
اخر وهو ان طرفيه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب فان
قلت ما معنى الافراد والتركيب ههنا ولم خصص هذا التقسيم بوجه الشبه المركب
دون وجه الشبه الواحد قلت يجب ان يعلم ان ليس المراد بتركيب المشبه او المشبه
به ان يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة ضرورة ان الطرفين في قولنا
زيد كالاسد مفردان لا مركبان وكذا في وجه الشبه ضرورة ان وجه الشبه
في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحد لا متنزل منزلة الواحد بل المراد
بالتركيب ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة او الى عدة اوصاف لشيء واحد
فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به او وجه تشبيه ولذلك
ترى صاحب المفتاح يصرح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به
هيئة منتزعة على ما سيجيء ان شاء الله تعالى ومن لا يخفى عليك ان وجه التشبيه
الواحد لهذا المعنى اعني بمعنى ان لا يكون معنى منتزعا من عدة اشياء لكل
منها دخل في تحققه لا يكون طرفاه مركبين بالمعنى المذكور لان تركب
الطرفين لهذا المعنى اعني بمعنى ان تقصد الى متعددين وتنتزع
منهما هيئتين ثم تقصد اشتراك الهيئتين في هيئة تعمهما وتشملهما
انما يكون اذا كان وجه التشبيه مركبا فليتأمل ولهذا يظهر ان ما ذكر في
المفتاح من وجه الشبه اما ان يكون واحدا او غير واحد وغير الواحد اما ان
يكون في حكم الواحد لكونه اما حقيقة ملتئمة واما اوصافا مقصودة
من مجموعها الى هيئة واحدة او لا يكون في حكم الواحد محل نظر فالمركب
الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله اي كوجه التشبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)